الخطـــاب

للكاتب الانجليزي كرلين هوارد

هتف الرجل الصغير قائلا وقد بدت على محياه دلائل الارتياك وهو واقف بجوار الصندوق — أنى مسرور لرؤيتك !

فتوقف وتلفت إليه قائلا — مرحباً ... السيد سيمسن ، أليس كذلك ؟

كان سيمسن وزوجه حديثي العهد بالحى ، ولم أكن قابلتهما أنا وزوجى إلا مرة أو مرتين .

وأجابنى سيمسن قائلا « أجل — هذا صحيح ! » وكان يبدو أنه مسرور لتعرفى عليه سريعاً . واستطرد قائلا « أنى لأتساءل : هل أستطيع أن تقرضنى ثلاثة أنصاف من البنسات؟»

فدفعت بيدى أبحث فى جيبى ، وأنا أسمعه يقول « إن زوجتى قد سلمتنى هذا الخطاب لألقيه فى صندوق البريد ، ولكنى لاحظت الآن فقط أن الظروف خال من طابع البريد » .

قلت مرافها — خل عنك ... فكثيراً مايحدث ذلك .

قال يجب أن يسافر هذا الخطاب الليلة — لابد أن يسافرا ولا أظن أنى سأجد مكتباً للبريد مفتوحاً فى هذا الوقت المتأخر من الليل . أتظن ذلك ؟

كانت الساعة قد أشرفت على الحادية عشرة ، فأمنت على أقواله .

واستطرد يقول — لذلك فكرت أن أحصل على طابع بريد من هذه الآلة ، عندما وجدت أنى لا أحمل نقوداً صغيرة

فقلت له بعد أن بحثت فى جيبى عبثاً — أنى شديد الأسف . أخشى ألا يكون معى مثل هذه النقود .

فصدرت عنه آهة تدل على الأسف ، قلت - لعل عابر سبيل يمر ... فقاطعنى قائلا — لايوجد أحد ...

ونظرت إلى جهة من الطريق ونظر هو إلى الجهة الأخرى . ثم التفت إلى ناحيتى والتفت إلى ناحيته دون جدوى . وأخيراً هممت بالرحيل . ولكنه يبدو وحيداً مرتبكا وقد أمسك بيده مظروفا أزرق اللون فلم أقو فى الواقع على تركه وهو فى هذه الحال . فقلت له — دعنى أخبرك ما الذى نفعله . من الأفضل أن ترافقنى إلى دارى . أنه على مقربة من هنا . وسأحاول أن أحصل لك على نقود صغيرة .

فقال سيمسن — أنه للطف منك حقاً !

وفى الدار ، استطعت بعد لأى أن أعثر على ثلاثة أنصاف من البنسات فأعطيتها إياه فأخذها منى شاكراً ، ثم جعل يدون فى مذكرته — بطريقة رجال الأعمال — قيمة القرض ، ثم رحل . وراقبته وهو يذرع الطريق بخطواته ، ثم يتوقف ، ثم يعود إلىّ . وقال لى — إنى آسف لإزعاجك مرة أخرى . الحقيقة إنى لا زلت غريباً عن هذا الحى ، وهأنذا قد ضللت الطريق . لعلك ترشدنى إلى مكتب البريد .

وحاولت إرشاده ، وقضيت بعض الوقت أشرح له موقع المكتب دون جدوى . وأخيراً وجدت نفسى فى حيرة كحيرته عند ما صرح قائلا — أخشى أنى لم أفهم ... فقاطعته قائلا — من الأفضل أن أرافقك . فعاد يردد قائلا — إنه للطف كبير منك!

ومرنا فى طريقنا حتى وصلنا إلى مكتب البريد . ووضع سيمسن قطعة من النقود فى ثقب الآلة ، فسقطت داخلها فى صليل عال دون أن يظهر للطابع أى أثر . ونظر إلىّ سيمسن نظرة حائرة وكأنه يتساءل ما الذى يستطيع عمله . فشرحت له قائلا « أن الآلة فارغة من الطوابع . » فتأوه فى أسف ، وانضم

ما لقيت كلير ، وهى « زوجة الكاتب » . . . وأن أخرى قد لقيت من ذل الحياة وقسوة الأيام أضعاف ما لقيت بطلة أرض الميعاد ، وهى « زوجة الضابط » . . . وأن ثالثة قد واجهت العاصفة بصبر وثبات وزجاجة عقل حتى بلغت الشاطىء ، وهى « زوجة الوالى » .. أما مسرحية « أزواجها الثلاثة » فقد كانت بمثابة البسمة الشرقة وسط مآسى الدموع ا.. أما الزوجة السابعة والأخيرة فبطلة قصة مصرية كتبها الصاوى بقلمه تحت عنوان « زوجه الطبيب » ، ولعل هذه القصة هى الثغرة الوحيدة فى هذا الكتاب ، الثغرة التى ينفذ منها الناقد إلى شخصية الصاوى الفنية ككاتب قصة .. لقد كان فيها مجال رحب للخيال المفتن ولكن الصاوى وجه كل عنايته إلى الإطار دون أن يحفل كثيراً بتلوين الصورة ، ومن هنا فإن الحركة النفسية قد اعتراها شىء من الجمود ، مبعثه تلك اللمسات السريعة العابرة فى مواقف تحفل بعنف الصراع وفورة العاطفة !

أنور المعداوى

لنا أن طوابع أنصاف البنسات قد نفد أيضاً ووقف سيمسن مضطرباً حائراً . وإذا بالظروف يسقط منه ويقع على الأرض فاستعاده وقد تلوث بالوحل . وصاح فى انفعال « انظر ، لقد تلوث بالوحل ! » ثم طرق على الآلة الفارغة فى حنق وهو يقول «حسن ، ما الذى نستطيع عمله الآن ؟ » فاستنتجت من سؤاله هذا أنه قد أشركنى فى حيرته ، فسألته « أمن الضرورى أن يسافر هذا الخطاب الليلة ؟ » . فأجاب « نعم ! نعم إن زوجتى قد ألحت على أن ألقيه هذه الليلة . قالت ولكن من الأفضل أن ألقيه الليلة إذا كنت تعرف ما أعنى »

وكنت أعرف ما يعنيه من قوله هذا ، أو على الأقل أعرف زوجه مسز سيمسن . وتذكرت فجأة ما جعلنى أقول له «أتعرف أن عندى دفتر طوابع للبريد فى دارى ! » .

فقال فى لهجة لا تخلو من التقريع « كان يجب أن تفكر فى ذلك من قبل ! » .

فقلت «من الأفضل أن نسرع وإلا فاتنا موعد سفر الرسائل» وأسرعنا الخطى ، وكان هذا من حسن حظنا ، لأنه أستغرق بحثنا مدة طويلة قبل أن نجد الدفتر وإذا به خال من طوابع البريد.

وجعل سيمسن يقلب الفكر وهو يقول « يا لخيبة الأمل ! »

قلت « عجباً ! أكاد أقسم أن الدفتر كان ممتلئا بالطوابع ! ».

فسأل فى حزن « ولكن ... ماذا أفعل فى خطابى ؟ » .

قلت « سنضطر أن نلقيه دون طابع » وكان اهتمامى بذلك الخطاب قد بدأ يقل تدريجيا .

قال وقد عاوده الأمل « أوه — أأستطيع أن أفعل ذلك؟! »

قلت « ما الذى تستطيع عمله خلاف ذلك ؟ كل ما هناك أن من يتسلم الخطاب يدفع ضعف قيمة أرساله فى الصباح الباكر » . قال « إنى لا أود أن يحدث ذلك » .

قلت « ولا أنا . ومع ذلك . فليكن . أنها متاعبه وليست متاعبنا . أسرع الآن وإلا فاتنا آخر موعد لاستلام البريد . »

وأسرع سيمسن فى حماسة ، فصحت به « انتظر ... إن المكتب فى الناحية الأخرى من الطريق » .

فعاد وهو يلهث قائلا « آسف . أظن أنى ضللت الطريق مرة أخرى . » .

ولم أحاول أن أشرح له ثانية ، بل أمسكت بذراعه فى قوة وقدته إلى مكتب البريد فى اللحظة التى كاد يتم فيها استلام الرسائل — وكنت أعرف أنى بمرافقتى إياه سأوفر على نفسى بعض الوقت — ثم ألقى بخطابه بين الرسائل الأخرى ، وأخيراً عدت به إلى داره .

وقال وهو يودعنى : « أشكرك شكراً جزيلا على كل ما فعلته . أنى لا أتمالك من التفكير ... ما الذى كنت أفعله بدونك ؟.. أن ذلك الخطاب .. أنه لا يحوى سوى دعوة للعشاء موجهة إلى ... يا الهى ! » .

— ماذا ... ما الأمر ؟ .

— لاشىء ... لقد تذكرت أمراً ...

— ما هو ؟

ولكنه لم يفه بكلمة ، بل اتسعت عيناه وهو يحدق فىّ طويلا ؛ وأخيراً حيانى وأسرع إلى الداخل .

وعجبت وتساءلت وأنا أسير عائداً إلى دارى ما الذى تذكره ؟ ولكن ... ما لبث أن زال عجبى فى الصباح الباكر عندما دفعت لساعى البريد ثلاثة بنسات قيمة استلامى مظروفاً أزرق اللون بغير طابع . . قد تلوث بالوحل ! !

محمد فتحى عنبر الوكيل

الادارة الهندسية القروية

بالشرقية

تعلن تأجيل فتح مظاريف مناقصة إنشاء دورة مياه مسجد ناحية بنى حسين مركز منيا القمح جلسة ١٩٤٨/١٢/١١ إلى ظهر يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ مع إضافة دورة أخرى بناحية المجازر مركز منيا القمح . وتطلب الشروط والمواصفات من الادارة على عرضحال تمغة فئة ثلاثين مليما نظير دفع مبلغ جنيه بخلاف مائة مليم أجرة البريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب الادارة بالزقازيق .

٨١٧

انتـــــظروا

عدد « الرســـالة » السنوى « الممتاز »

فى يوم الاثنين ٣ يناير سنة ١٩٤٩

وهو حافل كعادته بأروع ما يكتب فى موضـــوعه

لصـــفوة من أقطـــاب البيـــان

فى مصر والعـــالم العربى

نسخه محدودة وثمنه ثلاثون مليما

سكك حديد الحكومة المصرية

مواعيد فصـــل الشـــتاء

يتشرف المدير العام باحاطة الجمهور أن مواعيد القطارات فى فصل الشتاء سيبدأ العمل بها من ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقد أعدت جداول الحائط ودفاتر الجيب للبيع للجمهور .

ونوجه النظر إلى التعديلات التى ادخلت على مواعيد بعض القطارات لا سيما الفاخرة وإلى القطارات الجديدة التى أضيفت وعلى الأخص فى الوجه القبلى لتحسين الخدمة .

المدير العام

عبد الجبار برد

مطبعة الرسالة